

## فكرة حقوق الانسان في العصور الوسطى

العصور الوسطى : الحقبة التاريخية التي تقع بين العصور القديمة وعصر النهضة . ومدتها 10 قرون ، وتبدأ من انهيار الامبراطورية الرومانية الغربية سنة 476م وانتهت في النصف الاول من القرن 15 . وعلاقة الفلاحين بالاقطاع تقترب من صورة العبودية . وتميزت هذه العصور بتحول الكنيسة الى سلطة دنيوية فوق الملوك والامراء وفق نظرية ( الحق الالهي) .

•في هذه العصور بدأ تكوين النظام الاقطاعي في اوروبا ، والذي يقوم على اساس قيام صاحب الارض ( الشيخ ) بحكم المقاطعة التي يملكها والدفاع عنها ، بوساطة فرق الفرسان ، في حين يقوم الفلاحون والحرفيون بانتاج ما يكفي لاشباع الحاجات المادية لسكان المقاطعة .

•علاقة الفلاحين بالاقطاع تقترب من صورة العبودية ، اذ في حالة عجزهم عن الوفاء بالتزاماتهم يتعرضون لعقوبات عدة ، كالبيع او الاستبداد او الطرد .

•اما العلاقات بين الناس ، فتحسم بوساطة العرف، اذ لا يوجد مشرعون ولا قوانين .

تميزت هذه العصور بتحول الكنيسة الى سلطة دنيوية فوق الملوك والامراء ، مما ادى الى استبدالها استناداً الى نظرية ( الحق الالهي ) . وتكون السلطة للكنيسة ممثلة ب ( البابا ) . ويجب ان يخضع الجميع لهذه السلطة بما فيهم الامبراطور ، حتى لا تحل عليهم لعنة السماء .

: وكان الافراد يخضعون لسلطة

1-استبداد الكنيسة.

2-استبداد الامبراطور .

3-استبداد الحكام الاقليميون .

4-استبداد الحكام المحليون ( امراء الاقطاع وسادة الارض . )

## فكرة حقوق الانسان في عصر النهضة ومطلع العصر الحديث

يبدأ من النصف الاول من القرن 15 الى نهاية القرن 16 . يتميز هذا العصر :

1-تراجع وتضاؤل سلطة الكنيسة .

2-تراجع سلطة الاقطاع.

3-وقيام الدولة الملكية القوية في اوربا .

4-قيام السلطان المطلق للملوك.

5-ظهور اتجاهات فكرية تناصر سلطة الملوك المطلقة ، وتتنظر لها .

•ان حقوق وحرريات الافراد لم يطرأ عليها تطور يذكر ، اذ ان انتهاء استبداد

الكنيسة والاقطاع استبدل بطغيان واستبداد الملوك .

•شهد عصر النهضة ظهور حركة فكرية قوية :

1- هاجمت الروح الاستبدادية للملوك .

2- طالبت بحقوق الافراد وحررياتهم .

3- ظهرت فكرة جديدة عن نشأت الدولة والسيادة ، مفادها : ان السيادة ذات طبيعة انسانية وليست دينية .

4- ان الشعب هو صاحب السيادة وليس الحاكم الذي يُعد مكلفاً او مفوضاً من الجماعة.

•سنة 1688م قامت ثورة في بريطانيا . وفي سنة 1775م قامت ثورة ضد الاستعمار البريطاني في امريكا .

وفي سنة 1789م قامت الثورة الفرنسية.

• اهم نتائج الثورة الامريكية والفرنسية:

- 1- اعتماد الاسلوب الديمقراطي في اسناد السلطة .
- 2- اقرار حقوق الافراد وحياتهم.
- 3- صدور اعلانات حقوق الانسان.
- 4- الاعتماد على الدساتير التي صدرت بعد الثورة الفرنسية.

### فكرة حقوق الانسان في الشريعة المسيحية

المسيحية ولدت في فلسطين ، وانتشرت بسرعة في أطراف الامبراطورية الرومانية) ، في مجتمع سيطرت فيه الاوهام والاساطير ، مجتمع تحكّم فيه الظلم والاستبداد . فضلاً عن سيادة العبادة الوثنية فيه . فدعت اتباعها الى:

- 1- رفض سيادة الاباطرة.
- 2- الفرار بعقائدهم من سلطان الدولة.
- 3- دعت الى حرية العقيدة .
- 4- ميزت بين الفرد ، بوصفه انساناً ، وبين الفرد بوصفه مواطناً .
- 5- اكدت على صفة الانسان الذي له قيمة في ذاته.
- 6- وان يفكر بحرية ويؤمن بالعقيدة التي يختارها لنفسه بحرية ايضاً.
- 7- دعت الى اقامة العدل بين الناس والمساواة بينهم

• ودعت المسيحية الى الفصل بين السلطتين الدينية والزمنية وفقاً لمقولة ( دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله ) .

• تعرضت المسيحية الى بطش وارهاب السلطة في الامبراطورية الرومانية ، حتى اعتراف الدولة بها في القرن الرابع الميلادي ، مما ادى الى انتشارها بشكل واسع ، ومن ثم اعتبارها الدين الوحيد المسموح به في الامبراطورية الرومانية.

• لقد كان للمسيحية فضل اقرار مبدأ ازدواج السلطة ، اذ توجد سلطتان ، دينية وزمنية .

### فكرة حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية

ظهر الاسلام في القرن السابع الميلادي ( 622 م ) . واوجد الاسلام نظاماً متكامله لمعالجة شؤون الدين والدنيا . والشريعة الاسلامية :

1- رفعت من مكانة الانسان .

2- نصت على مبادئ سامية .

3- نصت على قواعد عامة تحث على تقدير الانسان .

4- احترام حقوق الانسان وحياته .

• أما حقوق الانسان وحياته ، فقد حرص الاسلام على كفالتها ، من خلال اقراره للمبادئ الاتية :

1- الحق في الحياة : حرّمت الشريعة الاسلامية قتل النفس ، وحرّم الله الانتحار ( ولا تقتلوا انفسكم . )

2- حرية العقيدة : ميّز الله الانسان بملكة العقل والادراك ، لذلك دعت الشريعة الى :

أ-التفكير الحر .

ب- الاستدلال على الحقائق بوساطة العقل .

ت- اعتماد المنطق السليم .

3-حرية الرأي : دعى الاسلام الى حرية ابداء الرأي ، وجعلها واجباً على الفرد ،

لا حقاً فحسب .

•وحرية الرأي في الشريعة الاسلامية تقوم على مبدئين:

الاول : الشورى : وهي لا تكون الا بابداء الرأي بحرية تامة.

الثاني : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

4- المساواة : اقر الاسلام ان الناس متساوون في القيمة الانسانية المشتركة.

5- حق الملكية : اقر الاسلام حق الملكية وكفله . ويسرت الشريعة سبل التملك والحصول على المال .

وأقر الاسلام اعترافه بحق الارث . وحرم الاسلام الرق غير المشروعة للكسب ، كالغش والربا والاحتكار .

6- حق التعليم : أقر القرآن مكانة خاصة للعلم والعلماء ( قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

)

7- الحق في الخصوصية : لقد كفل الاسلام حق الانسان في الامن على النفس والاسرار والعورات

والبيوت .